معرفة الله
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

الرؤية الإسلامية
في مقابل وجهة نظر الإلحاد

أسماء الله وصفاته

الجزء الثاني

تأليف / هيا محمد عيد

www.
KNOWINGALLAH
.com

www.
KNOWINGALLAH
.com

أسماء الله وصفاته

www.
KNOWINGALLAH
.com

أسماء اللّه عز وجل وصفاته: هي الأوصاف التي تعطي فهمًا صحيحًا لحقيقة الإله الحق وكيف يجب أن يكون. يبين القرآنُ الكريمُ، وهو آخِرُ الكتب السماوية المنزَّلة، حقيقةَ الصفات التي يجب أن يكون عليها الإله الحق، والتي تنقسم إلى صفات الكمال التي تليق باللّه عز وجل (كالعلم والحكمة والرحمة والحِلم والمغفرة والكرم واللطف والعدل)، وصفات النقص التي تنافي الألوهية ولا تليق باللّه عز وجل (كالموت والجهل والنسيان والعجز والظلم).

ويحذر القرآن الكريم من وصف اللّه بصفات زائدة لم يصف اللّه بها ذاته، أو صفات لا تليق به (مثل وصف اللّه بصفات البشر كشعوره بالتعب بعد خلق السماوات أو الحاجة إلى الوَلَد)، فأي ذِكْر أو محاولة لشرح صفات اللّه عز وجل بعيدًا عن القرآن وصحيح السُّنَّة هو مجرد افتراضات، وهي محض تخمينات، أو خرافات - ليس أكثر. يقول القرآن الكريم مؤكدًا هذا:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.﴾ (الصافات ٣٧: ١٨٠-١٨٢)

www.KNOWINGALLAH.com

الصفات التي تليق بمقام الألوهية

www.KNOWINGALLAH.com

يعرض القرآن الكريم في سورة الحشر، وسور عديدة أخرى، جانبًا من صفات الله عز وجل لبيان الصورة التي لابد أن يكون عليها الإله الحق:

- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.﴾

- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.﴾

- ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.﴾

- ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ.﴾ (الأنعام ٦: ٣)

- ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ.﴾

(يونس١٠: ٣١)

www.KNOWINGALLAH.com

الصفات التي تنافي مقام الألوهية

www.
KNOWINGALLAH
.com

ينفي القرآن الكريم في كثير من آياته أي صفة لا تليق أو تتعارض مع جلال الله وكمال ألوهيته وربوبيته ووحدانيته، وفي ذلك بيان للصورة التي يستحيل أن يكون عليها الإله الحق، من بينها:

- ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.﴾ (البقرة ٢: ٢٥٥)
- ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ.﴾ (الأنعام ٦: ١٤)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.﴾ (آل عمران ٣: ٥)
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ.﴾ (إبراهيم ١٤: ٤٢)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا.﴾ (النساء ٤: ٤٠)
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ.﴾ (المؤمنون ٢٣: ١١٥)
- ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ.﴾ (الملك ٦٧: ٣)
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ. بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ.﴾ (البقرة ٢: ١١٦-١١٧)

www.KNOWINGALLAH.com

استحالة الصفات الإلهية

www.KNOWINGALLAH.com

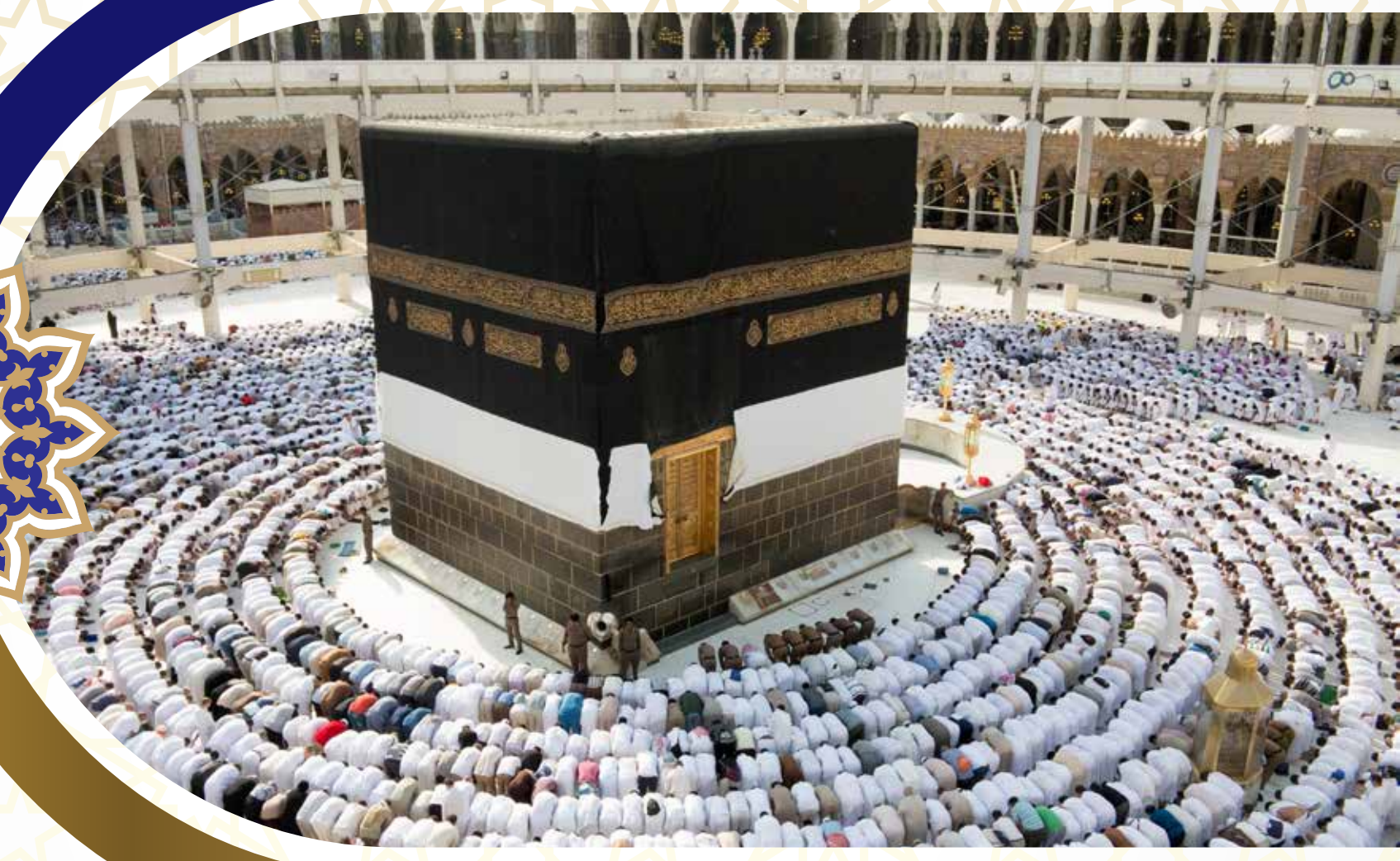

نقطة الجدل الرئيسية للإلحاد ضد وجود اللّه عز وجل ترتكز على السؤال التالي: كيف يمكن الاعتقاد في إله عظيم، متفرد، متعال، لا يمكن إدراك كنهه أو فهم ذاته، إله غير مرئي، لا محدود، خارج نطاق علم البشر مهما بلغ.

الإيمان بالغيب يمثل القاعدة الأساس للإيمان كله؛ فذات اللّه عز وجل تختلف تمامًا عن كل الموجودات والمخلوقات والظواهر، فاللّه خارج عالم الطبيعة والمادة. هو من أوجدها من العدم، وهو السبب في استمرارها، وهو الذي يسيطر عليها ويضبطها وحده بلا شريك أو مُعِين. وهو بعيد كل البعد عن أي مقارنه يمكن أن يعقدها العقل البشري. فمستحيل على العقل البشري المحدود بحدود الزمان والمكان والقدرة أن يصل إلى معرفة ذات اللّه تعالى في الكنه والحقيقة (وهذا أمر غير مطلوب من البشر أصلًا)، ويتعامل معها تعاملًا مباشرًا من خلال الملاحظة، والرصد، والتحقيق، والبحث العلمي.

www.KNOWINGALLAH.com

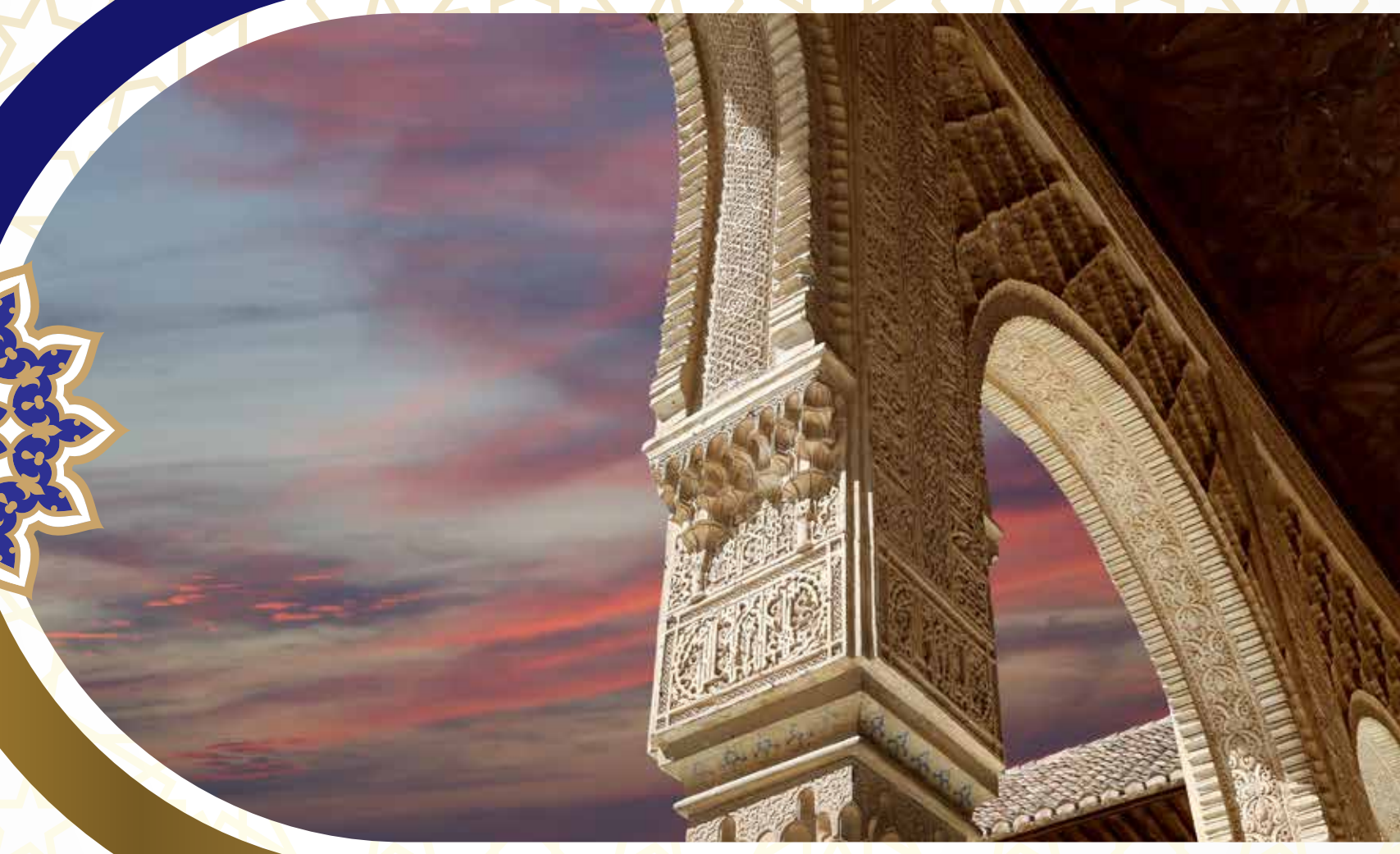

يقوم الإلحاد

على العالم المادي المدرَك بالحواس؛ لذا فالواقع المادي يُمثِّل كل شيء عنده، فما يمكن إدراكه بالحواس وشرحه شرحًا علميًّا (بالرسوم البيانية والأرقام) هو وحده الحقيقي، وكل ما سواه محض خيال وخرافات. ولا يمكن أن تكون هناك مستويات للواقع أعلى من الفكر البشري أو أبعاد تتجاوز حدود العالم المادي.

ينسب الإلحاد

خلق المخلوقات وتنظيم حركة الكون إلى الطبيعة والصدفة العشوائية المحضة، وليس إلى إله خالق، حكيم، مقتدر، ويرى أن البشر هم ذروة إنتاج الطبيعة وأكثر مصنوعاتها تعقيدًا. وبما أنه لا يمكن لشيء أن يتجاوز الطبيعة وقوانينها، فلا يوجد شيء في الوجود أعلى من البشر.

www.KNOWINGALLAH.com

يقول الإلحاد

أنه إذا كان الله تعالى خارج حدود عالم الطبيعة - أي فوق الطبيعة - وصفاته سامية وعالية، تَفُوق العقل والإدراك، فسيبقى إلى الأبد غير قابل للاكتشاف ولا يمكن للبشر التحقق من وجوده. وإذا كان موجودًا فعلًا، فيجب أن يكون جزءًا من الطبيعة والمادة، وله وجود مرئي مدعوم بأدلة تجريبية قابلة للقياس والملاحظة، وتكرار التجربة للتأكد من صحة النتائج (البيانات). وإذا كان خلاف ذلك، فهو غير موجود.

www.KNOWINGALLAH.com

الأمر الذي

يزيد استحالة فكرة وجود اللّه تعالى عند الملحدين هو صفاته الإلهية؛ فمن وجهة نظرهم أي شيء يدركه البشر له حدود، لكن صفات اللّه السرمدية (بلا أول ولا آخر)، والتي تصف ذاته الأزلية الأبدية وقدرته اللانهائية، ستظل دومًا خارج حدود البشر.

أو يعتقد الملحدون أن أي صفات ستفرض حدودًا، والحدود من شأنها أن تحد من قدرات الكائن الأسمى والأعظم. أو يرون أن الصفات المستخدمة للتعريف باللّه الحق متعارضة مع نفسها، أو غير متسقة فيما بينها، أو تخلق تناقضات عندما تقترن بصفاته الأخرى.

www.KNOWINGALLAH.com

المسألة مسألة منطق

سُئل أعرابي:
بِمَ عرفتَ ربك (كيف عرفت وجود الخالق)؟

فقال:
الأثر يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على السميع البصير؟!

الكون يحمل بصمات تصميم ذكي محكم، لا تخطئه العين المجردة، يشير في جميع أرجائه إلى وجود خالق مبدع

www.KNOWINGALLAH.com

معرفة الله

ALLAH KNOWING

knowingallah.com

www.KNOWINGALLAH.com

معرفة

ALLAH KNOWING

knowingallah.com

أم لا إله

الرؤية الإسلامية
في مقابل وجهة نظر الإلحاد

تأليف/ هيا محمد عيد

www.
KNOWINGALLAH
.com